

تعليم مهارة الكلام للدارسين الناطقين بغير العربية باستخدام الوسائط المتعددة في مركز اللغات بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا نموذجاً

نور عارفة بنت صمد
مركز اللغات والتنمية العلمية،
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
محمد صبري بن شهرير
كلية التربية،
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

المقدمة

إن اللغة العربية هي أقرب لغة إلى المسلمين بعد لغاتهم الأم، واللغة العربية هي لغة الدين والأمة الإسلامية، وعلى الرغم من أن تلك الأهمية والقيمة المميزة للغة العربية بالنسبة للمسلمين إلا أن كثيراً من المسلمين لم يبدوا اهتماماً باللغة العربية عدا القليل منهم. وهذا يرجع إلى أسباب عدة، منها عدم وعيهم بأهمية اللغة العربية (محمد بخير، 2010) مع ظنهم أنها لغة صعبة (فتحي علي، ٢٠٠٢) وغير ذلك من الأسباب. ومن أهم أهداف تعليم اللغة العربية في ماليزيا تعليم العربية وتعلمها من أجل فهم القرآن والعلوم الإسلامية، ولا سبيل لتحقيق ذلك إلا بتعلم اللغة العربية بمستوياتها المتعددة (نجمية، 2019). وبسبب أهمية هذه اللغة في حياة المسلمين، قامت عدة مؤسسات تعليمية في ماليزيا باتخاذ قرار مفاده أن تكون اللغة العربية إحدى المواد الدراسية التي يجب تعلمها خاصة لدى الدارسين المتخصصين في الدراسات الإسلامية (عب الرحمن، 2012). وتعلم لغة ما يجب أن يتم من خلال تعلم المهارات اللغوية الأربع (أمين، 1992)، وكذلك الأمر بالنسبة إلى اللغة العربية. وهذه المهارات اللغوية هي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة.

وقد قسم علماء اللغة هذه المهارات إلى قسمين هما مهارتي الاستقبال (reception) وهي مهارة الاستماع والقراءة، ومهارة الإنتاج (production) وهي مهارة الكلام والكتابة (فتحي علي، 2003).

ومهارة الكلام هي المهارة الثانية في أهميتها في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية. وهذا مما يؤكد أهمية تعلم مهارة الكلام من أجل التمكن في اللغة العربية. ومن أهداف تعلم مهارة الكلام استخدام اللغة في مواقفها المختلفة والتعبير عن الأفكار بطريقة صحيحة (فتحي علي، 2003). ونظرا إلى أن اللغة العربية هي لغة وسيطة في تخصص معارف الوحي والتراث في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، فالدارسون الناطقون بغير العربية يواجهون صعوبة في دراستهم العلمية بسبب ضعفهم في اللغة العربية (نور زينة النضري، 2009)، فلا بد على الدارسين من أن يتمكنوا في اللغة العربية حتى يحصلوا على النجاح في دراستهم الجامعية خاصة في مهارة الكلام، لأنهم بحاجة ماسة إلى استخدام هذه اللغة وممارستها في دراستهم التخصصية وفي تقديم عروضهم العلمية، والمناقشات بين الأساتذة والزملاء، وفي التفاهم والتواصل معهم.

مشكلة البحث

إن مهارة الكلام هي إحدى المهارات اللغوية الأربع التي يجب أن يتمكن منها دارسو اللغة العربية، خاصة لدى طلبة معارف الوحي والتراث لأنها لغة وسيطة في دراستهم التخصصية في الجامعة، وهم بحاجة إلى ممارسة هذه اللغة في المحاضرات، وفي كتابة البحوث، وفي تقديم عروضهم، وكذلك عند المعاملة مع أساتذتهم. ولكن اكساب مهارة الكلام ليس بسهولة، خاصة عند الدارسين الناطقين بغير العربية (محمد بخير، 2010)، وقليل ما نجد أن دارسي اللغة العربية لديهم قدرة على الكلام والاتصال باللغة العربية بطلاقة على الرغم من أنهم قد درسوها منذ المرحلة المدرسية الثانوية (أمين، 1992). وهذه المشكلة قد ترجع إلى عدة أسباب منها: عدم تناسب المنهج وطرق التدريس، وعدم توفير بيئة مناسبة لممارسة اللغة، ومشكلة أساسية تكمن في شخصية الدارسين أنفسهم (محمد بخير، 2011).

ولهذا يود الباحثان القيام بدراسة هذا الموضوع للكشف عن أسباب هذه المشكلة واقتراح حلولها من خلال توظيف الوسائط المتعددة المصممة من أجلها. وفي هذا العصر، لقد أصبح الكمبيوتر أداة مهمة في الأعمال اليومية عامة وفي عملية التعليم والتعلم خاصة (إبراهيم سليمان، 2018)،

وأصبح هذا الجهاز مساعدا في التعلم الذاتي عند الدارسين. ومن الدراسات التي أجريت في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، والتي تم إجراؤها على ٣٣١ محاضرا ومحاضرة من محاضري كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، حيث أظهرت النتائج أن نسبة 84% منهم لديهم رؤية إيجابية في استعمال التكنولوجيا في عملية التعليم (إسماعيل حسانين، 2004). وهذه الدراسة قد أثبتت أن استخدام برنامج حاسوبي له دور خاص في مساعدة عملية التعليم والتعلم. ويود الباحثان كذلك أن يسهما في توظيف التقنيات التعليمية الحديثة التي يمكن استخدامها لمساعدة الدارسين في تحسين مهارة الكلام من خلال سرد مشكلتهم في تعلم مهارة الكلام وممارستها، واستطلاع آرائهم نحو استخدام الوسائط المتعددة في تنمية مهارتهم في الكلام. ويتم بعده تصميم برنامج الوسائط المتعددة في تعليم مهارة الكلام وتعلمها بوصفها نموذجا تطبيقيا في هذه الدراسة، ثم سيتم بعد ذلك تقويم هذا البرنامج من خلال جمع آراء الدارسين بعد استخدامهم له.

أسئلة البحث

ومن خلال هذا البحث، يحاول الباحثان الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- (1) ما مشكلة تعلم مهارة الكلام لدى الدارسين الناطقين بغير العربية؟
- (2) ما آراء الدارسين واقتراحاتهم نحو استخدام الوسائط المتعددة في تنمية مهارتهم في الكلام؟
- (3) كيف يتم تصميم برنامج الوسائط المتعددة في تعليم مهارة الكلام وتعلمها من خلال آراء الدارسين واقتراحاتهم؟
- (4) ما مدى قبول الدارسين لهذا البرنامج في تحسين مهارتهم في الكلام وتطويرها؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- (1) معرفة مشكلة تعلم مهارة الكلام لدى الدارسين الناطقين بغير العربية.
- (2) بيان رؤية الدارسين واقتراحاتهم نحو توظيف الوسائط المتعددة من أجل تنمية مهارتهم في الكلام وتحسينها.
- (3) تصميم برنامج خاص لتحسين مهارة الكلام لدى الدارسين الناطقين بغير العربية عن طريق الوسائط المتعددة من خلال آراء الدارسين واقتراحاتهم.
- (4) الكشف عن مدى قبول الدارسين لهذا البرنامج في تحسين مهارتهم في الكلام وتطويرها.

أهمية البحث

يتناول هذا البحث تعليم مهارة الكلام باستخدام الوسائط المتعددة ومساهمتها في تحسين مهارة الكلام عند الدارسين، حيث إنها من التقنيات التعليمية الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ومن المتوقع أن البحث سيقدم توجيهات للمدرسين في تخطيط عملية التعليم والتعلم الممتعة والفعالة عبر هذا البرنامج. كما أنه يعمل على تشجيع الدارسين على التعلم الذاتي حتى يتمكنوا من ممارسة اللغة العربية داخل الفصل وخارجه بدون إشكالية أو حاجز. والغرض الخلفي من هذا البحث هو الإسهام في تصميم وتوفير برنامج تدريس فعال لتدريس مهارة حيث أنها تيسر للدارسين تعلمهم لمهارة الكلام بفعالية وممتعة في الوقت نفسه. وهذه الدراسة تمثل إضافة جديدة إلى الجهود العلمية المبذولة في تدريس المهارات اللغوية وخاصة مهارة الكلام وفي تصميم التقنيات التعليمية الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلمها.

مشكلات تعلم مهارة الكلام عند الناطقين بغير العربية استخدام الوسائط المتعددة في تعليمها

إن تعليم مهارة الكلام للناطقين بغير العربية ليس أمرا سهلا بل يحتاج إلى ابتكار المعلم في البحث عن طرق تعليمها المناسبة له ولاختلاف خلفيات وأداء الدارسين. وكما سبق ذكره أن اللغة العربية للناطقين بغيرها ليست اللغة الأم لهم، فطريقة تدريس هذه اللغة للناطقين بغيرها تختلف تماما من تدريس أبناء اللغة حيث أنهم يتعلمون اللغة ويكتسبونها لاستخدامها في التعامل يوميا، أما تدريسها لغير الناطقين بها بناء على الأهداف المصممة من قبل واضع المنهج. وتعليمها أيضا ذو علاقة وثيقة بطرق التدريس المستخدمة من عند المعلم، والكتب المقررة ودافعية المتعلمين أنفسهم. فالواضح أن تعلم اللغة يتعلق بأشياء كثيرة. الكلام هو الممارسة ولكن كثيرا من الدارسين الناطقين بغير العرب ليس لهم رغبة في المشاركة في أنشطة الكلام على الرغم من أنهم قد عرفوا أن الأنشطة مفيدة لهم في ممارسة اللغة، وذلك لأسباب عدة منها (طعيمة والناقة، 2003):

1. ممارسة الكلام يحتاج إلى جهد أكثر من الاستماع إلى شرح المعلم.
2. هم يشعرون بالتردد وعدم الثقة بالنفس عند محاولتهم للكلام.
3. هم يخافون من الوقوع في الأخطاء أمام زملاءهم في الفصول الدراسية.
4. وهم يخافون بعدم نجاح الكلام ويذمهم الآخرون.

ولأن اللغة العربية ليست اللغة الأم للدارسين الملايويين، فالمعلمون لا يستخدمون هذه اللغة في التعليم ويميلون إلى استخدام الترجمة لتجنب من عدم فهم الدرس. بالمقارنة إلى تعليم اللغة الإنجليزية في ماليزيا، كان معلمو اللغة الإنجليزية يستخدمون هذه اللغة في التعليم، وفي إعطاء الأمر والمناقشة ويدربون الدارسون على استخدامها. ولكن هذه الحالة تختلف عن تعليم اللغة العربية حيث أن المعلمين أنفسهم أحيانا غير متدربين على استخدام اللغة العربية. والمعلمون غير المتدربون على استخدام اللغة العربية في الكلام يخافون من استخدامها في الفصل، ويتكون مهارة الكلام من تدريسهم للدارسين، وهم لا يهتمون بها ويرون أنها غير مهمة. إن معظم الدارسين الملايويين يدرسون اللغة العربية على أنها لغة القرآن ويريدون أن يفهموه والكتب المكتوبة باللغة العربية فقط، وهم يهتمون بالمفردات ومهارة القراءة والكتابة فقط ولا يبالون بمهارة الكلام. وهم لا يتدربون على ممارستها ويدرسونها من أجل الامتحان فقط لا من أجل استخدامها. وهذه الطريقة بدأت من دراستهم في المدرسة وهي تستمر حتى المرحلة الجامعية. وكانت البيئة الملايوية في ماليزيا أيضا لا تساعد على تشجيع الدارسين لممارسة اللغة العربية سواء مع الأصدقاء أو مع معلمهم. وتكوين البيئة المساعدة لممارسة اللغة في الفصل مهم جدا حتى يوجد فرصا للدارسين لاكتساب اللغة واستخدامها. ولوحظ أن كتب مدرسية أيضا لا تهتم بممارسة مهارة الكلام ولا يوجد قسم لتعلم هذه المهارة إلا قليلا ولكن تركز فقط على القراءة والكتابة. ومن المشكلات التي تؤدي إلى ضعف مهارة الكلام عند الدارسين أيضا هي الضعف في دافعية الدارسين أنفسهم، ولا يوجد عندهم حماسة قوية لممارسة هذه اللغة وهم يخافون من الوقوع في الأخطاء عندما يتكلمون بهذه اللغة سواء أكانت الأخطاء نطقية أم نحوية. وهم أيضا لا يجدون المفردات الكافية لاستخدامها في الكلام، ويرددون كلام الآخرين فيمنعهم من الكلام بطلاقة، ولا يتكلمون بالعربية إلا في حالة محدودة مثل التواصل مع معلمهم الناطقين بالعربية.

قد أصبح الحاسوب أداة مهمة في أنشطة الإنسان اليومية، وهي تطورت وانتشرت مع استخدام الحاسوب في عملية التعليم والتعلم الآن وأصبح جزءا لا يتجزأ منها. وبدأ استخدام الحاسوب في عملية التعليم والتعلم بثلاثة مراحل أساسية أولا: المرحلة السبعينات (1970-1980) التي استخدم فيها التدريس الخصوصي للحاسوب، وفي هذا العصر يكون الحاسوب موضوعا يجب تعلمه الطلاب في مقرراتهم للتعرف على هذه الأداة لأهميتها وانتشارها في العالم. أما المرحلة الثانية (1981-1986)، فاستخدم فيها التدريس الخصوصي الشامل، وهي المرحلة التي تشهد تطورات سريعة لخدمة الحاسوب في تقنية المعلومات والاتصالات. ويبدأ التكامل بين المناهج المدرسية والحاسوبية في هذه المرحلة. والمرحلة الثالثة (1987-حتى الآن) التي تطور

فيها استخدام الحاسوب إلى التعليم والتعلم كاملا ويتم تعزيزها بالحاسوب، وهي المرحلة التي تشهد استخدام واسعة وشاملة للحاسوب في التعليم والتعلم بإدارة الامتحانات بالحاسوب، واستخدامها كوسيلة تعليمية (مصطفى عبد السميع وزملاؤه، 2004). والآن أصبح الحاسوب أداة لا يستثنى منها في التعليم والتعلم. وقد تطورت تقنية التعليم وانفجرت بسرعة فائقة بمسيرة الزمان. فأصبحت التقنية جزءا من حياة الدارسين من الحاسوب والحاسوب المحمول والهاتف الذكي. وبذلك هناك من ينظر إلى انتهاز هذه الفرصة لاستخدام التقنية الموجودة من عند الدارسين لعملية التعليم والتعلم. ومن الدراسات التي أجريت في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، هي التي تم إجراؤها على 133 محاضرا ومحاضرة من محاضري كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، حيث أظهرت النتائج أن نسبة 84% منهم لديهم رؤية إيجابية في استعمال التقنية في عملية التعليم (إسماعيل حسانين، 2004). وهذه النتائج تؤكد على أن استخدام التقنية له أثر كبير في تفعيل وتسهيل عملية التعليم والتعلم.

منهج البحث وأدواته

إن المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث يقوم الباحثان بوصف الواقع الذي يواجهه مجتمع الدراسة وتحليله. واعتمد هذا البحث على طريقة توزيع الاستبانة في سرد تغذية راجعة من الدارسين وآرائهم. وهناك نوعان من الاستبانة، الأولى: بهدف معرفة مشكلات الدارسين في تعلم مهارة الكلام والبحث عن آرائهم واقتراحاتهم نحو توظيف الوسائط المتعددة من أجل تنمية مهاراتهم في الكلام وتحسينها، والثانية: للتعرف على مدى قبول الدارسين للبرنامج في تحسين مهاراتهم في الكلام وتطوير قدراتهم التعبيرية. ولقد تم توزيع الاستبانة الأولى على الدارسين خلال الأسبوعين من 27 فبراير حتى 3 مارس 2014م على ستين (60) طالبا وطالبة، ثم تم تحليل مشكلات وآراء الدارسين منها عن استخدام الوسائط المتعددة في تعليم مهارة الكلام وتعلمها من أجل تصميم برنامج خاص باستخدام الوسائط المتعددة بناء على نموذج أدي (ADDIE) للتصميم التعليمي. ثم تم توظيف هذه الوسائط المتعددة في تعليم مهارة الكلام لطلبة معارف الوحي وتعلمها في مركز اللغات والتنمية العلمية واستخدمها الدارسون وطبقوا مضمون البرنامج في إجاباتهم للامتحان الشفوي، ومن ثم، توزع الاستبانة الثانية على الدارسين لتقويم مدى قبول الدارسين للبرنامج، وتم تحليل هذه الاستبانة في الفصل الرابع. ويمكن أن نلخص إجراءات هذا البحث باستخدام نموذج أدي (ADDIE) بالشكل التالي:

تحليل	تحليل مشكلات الدارسين في تعلم مهارة الكلام من الاستبانة الأولى	مارس 2014
تصميم	تصميم الوسائط المتعددة حسب آراء الدارسين لاستخدامها في التعلم	أبريل 2014
تطوير	استخدام الدارسين لهذه الوسائط المتعددة بإرشاد من الباحثة	ديسمبر 2014
تطبيق	استخدام الدارسين مضمون البرنامج في الإجابة عن الامتحان الشفوي	ديسمبر 2014
تقييم	توزيع الاستبانة الثانية على الطلاب لمعرفة مدى قبولهم لهذا البرنامج	ديسمبر 2014

الشكل 1: نموذج أدي في تصميم البرنامج الحاسوبي

مجتمع البحث وعينته

يتكون مجتمع الدراسة من الطلبة الملايويين المتخصصين في برنامج معارف الوحي والتراث وهم يدرسون اللغة العربية في قسم لغة القرآن في مركز اللغات والتنمية العلمية بمركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. وكان سبب اختيارهم يرجع إلى أن هؤلاء سوف يستخدمون اللغة العربية بوصفها لغة وسيطة في دراستهم في المرحلة الجامعية عندما يدرسون في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بالحرم الرئيسي بكمبوق. وتتكون عينة لهذه الدراسة من مجموعتين، المجموعة الأولى تتكون من هؤلاء المستجيبين للاستبانة الأولى وهم ستون (60) طالبا وطالبة في تخصصات معارف الوحي والتراث، ويدرسون اللغة العربية في المستوى الخامس والسادس في الفصل الدراسي الثالث 2013/2014م في الفترة من شهر يناير حتى مايو 2014م، وتم اختيار العينة من ثلاث مجموعات في ذلك الفصل الدراسي بطريقة عشوائية دون النظر إلى الجنس أو الخلفيات. أما المجموعة الثانية من العينة، فهم الذين يستخدمون الوسائط المتعددة المصممة ويُطبق عليهم تعليم مهارة الكلام باستخدام الوسائط المتعددة، ثم يستخدمونها في

إجابتهم للامتحان الشفوي ويوزع عليهم بعد ذلك الاستبانة الثانية للتعرف على مدى قبولهم للوسائط المتعددة المستخدمة. ويتكون هؤلاء من خمسة وثلاثين (35) طالبا وطالبة حيث يدرسون اللغة العربية في ثلاث مستويات: المستوى الرابع والخامس والسادس في الفصل الدراسي الثاني 2014/2015م في شهر ديسمبر 2014م.

صدق وثبات أدوات البحث

وقد قام بتصحيح هذه الاستبانة خبير في مجال التربية في الفصل الدراسي الثاني قبل أن يقوم الباحثان بدراسة استطلاعية لهذه الاستبانة في نفس الفصل الدراسي للتعرف على مدى دقتها. وقد صححا عدة أسئلة واقترحا الأشياء المتعلقة بهذه الدراسة، واختار الباحثان الأسئلة المناسبة منها وأضافا إليها في الاستبانة قبل القيام بالدراسة الاستطلاعية. وبعد أن حصل الباحثان على نتائج من الدراسة الاستطلاعية، قاما باختبار درجة ثبات أداة الدراسة وهي خمسة عشر (15) سؤالاً مناسباً من الاستبانة باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الإنسانية (SPSS) وسجلت نتيجة ألفا كرونبرغ لذلك (0.632) وهي تدل أنها مقبولة للاستخدام (محمد ناصر، 2012). وأما الباقي من الأسئلة، فهي أسئلة مفتوحة وشبه مفتوحة لا يناسب اختبارها باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الإنسانية (SPSS). وبعد توزيع الاستبانة لمجتمع البحث النموذجي، تعرف الباحثان على وجود عناصر غامضة في الأسئلة وقاما بتعديلها وتصحيحها حتى تكون صالحة لتوزيعها على العينة الحقيقية.

نتائج الدراسة الميدانية وخطوات التصميم

بالنسبة لنتائج الدراسة الميدانية قبل التصميم من أجل سرد مشكلات الدارسين وجمع آرائهم باستخدام الاستبانة الموزعة عليهم، فهي كالآتي:

أ) تحليل نتائج الاستبانة

1) البيانات الديموغرافية

تتكون العينة لهذه الدراسة من ستين (60) طالبا وطالبة وكلهم من طلبة معارف الوحي والتراث. ومن حيث الجنس خمسة وثلاثون (35) منهم طلاب، وخمسة وعشرون (25) منهم طالبات. ويمكن أن ننظر إليها كما يلي:

الرقم	الجنس	العدد	النسبة المئوية %
1.	ذكر	35	58%
2.	أنثى	25	42%
المجموع الكلي		60	100%

الجدول 1 : تقسيم عدد العينة حسب الجنس

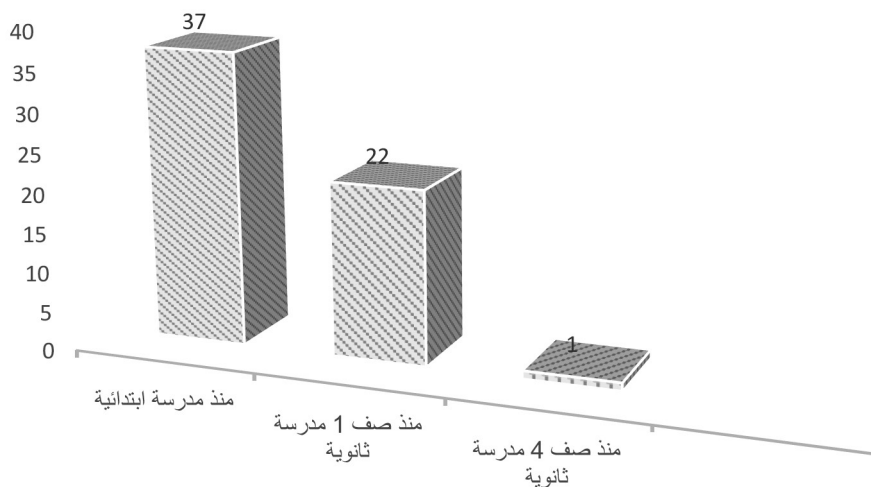
ويمكن أن نرى النسبة المئوية بين الذكور والإناث التي لا تستوي ولا تختلف كثيرا لأن اختيار العينة عشوائي. وعدد الذكور أكثر لأن الممثلين المختارين ممثلين من الذكر ممثلة واحدة من الإناث وهم اختاروا أصدقاءهم من الفصل أو من مسكنهم، وهذا قد يؤثر على عدد العينة من حيث الجنس. ومن حيث خلفياتهم في تعلم العربية، أي نوع المدارس التي تعلم الدارسون فيها قبل التحاقهم بمركز الدراسات الأساسية، فثمانية منهم من مدارس ثانوية وطنية، وعشرون منهم من مدارس ثانوية وطنية دينية، وسبع عشرة منهم من مدارس ثانوية عربية، وخمسة عشر آخرون من غير هذه المدارس. ولننظر في الجدول كما يلي:

الرقم	نوع المدرسة	العدد	النسبة المئوية %
1	مدارس ثانوية وطنية	8	13%
2	مدارس ثانوية وطنية دينية	20	34%
3	مدارس ثانوية عربية	17	28%
4	غير هذه المدارس	15	25%
المجموع الكلي		60	100%

الجدول 2: تقسيم العينة حسب خلفية المدارس السابقة

والمدارس غير المذكورة أغلبها من المدارس الدينية تحت رعاية حكومة الولاية وغيرها من المدارس. ويتضح هنا أن معظم الدارسين من المدارس الدينية أو العربية إلا قليلا منهم وهذا يعني أن لهم خلفية في تعلم اللغة العربية. ولأن معظمهم من المدارس الدينية أو العربية، فيتضح أنهم قد بدأوا

تعلم هذه اللغة ابتداء من المرحلة المدرسية سواء من المرحلة الابتدائية وهم سبع وثلاثون فرداً أو من الصف الأول الثانوي وهم اثنان وعشرون فرداً، إلا طالبة واحدة قد بدأت تعلمها لهذه اللغة ابتداء من الصف الرابع الثانوي. وهذا يعني أن الدارسين قد درسوا هذه اللغة لمدة 5-10 سنوات. ويمكن أن نرى تقسيم عددهم كآتي:



الشكل 2 : تقسيم العينة حسب خلفيات تعلم اللغة العربية

ومن حيث درجة التفوق في مادة اللغة العربية للعينة فكلهم من الدارسين الذين درسوا مادة اللغة العربية في شهادة التعليم الماليزية (SPM) وحصلوا على درجة أقل من B إلا واحدا منهم قد حصل على درجة C . ولننظر في النسبة المئوية لدرجاتهم كآتي:

الدرجة	التكرار	النسبة المئوية
A	32	53.33%
B	27	45%
C	1	1.67%
المجموع الكلي	60	100%

الجدول 3 : تقسيم العينة حسب درجة مادة اللغة العربية في اختبار SPM

(2) أسئلة مغلقة

تتكون أسئلة مغلقة من خمس عشر سؤالاً على شكل مقياس ليكرت من 1 إلى 4، وهذا المقياس يحسب على مدى اتفاقهم بالأسئلة. وترتب الإجابة من "معارض بشدة"، ثم "معارض"، و "موافق" أو "موافق بشدة". ونتائج لهذه الأسئلة مع المتوسط الحسابي لكل سؤال كما يلي:

الرقم	الأسئلة	معارض بشدة	معارض	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي
1	أنا أتمكن من التحدث باللغة العربية.	2	25	33	-	2.52
2	لدي حماسة قوية في تعلم اللغة العربية.	-	1	33	26	3.42
3	ليس لدي مشاكل في تعلم مهارة الكلام.	7	28	23	2	2.33
4	لم يكن لدي أي مشاكل في ممارسة مهارة الكلام.	2	32	36	-	2.4
5	لدي رغبة قوية في ممارسة اللغة العربية في حياتي اليومية.	-	5	33	22	3.28
6	أنا لا أخجل من استخدام اللغة العربية عند التواصل مع المعلمين.	-	20	32	8	2.8
7	وأنا لا أخجل من استخدام اللغة العربية عند التحدث مع الأصدقاء في الفصل.	-	16	33	11	2.92
8	أنا لا أخجل من استخدام اللغة العربية مع الأصدقاء خارج الفصول الدراسية.	-	25	25	10	2.75

9	لا أبالي بالوقوع في الأخطاء من أجل ممارسة اللغة.	-	11	37	12	3.02
10	منهج اللغة العربية في مركز اللغات والتنمية العلمية يهتم كثيرا بمهارة الكلام.	4	16	32	8	2.73
11	هناك موضوعات كثيرة في تعلم اللغة العربية في مركز اللغات والتنمية العلمية التي تهتم بممارسة اللغة العربية.	-	21	35	4	2.72
12	المعلمون الذين يقومون بالتدريس يهتمون بمهارة الكلام.	-	6	38	16	3.17
13	أنا دائما أشارك في الأنشطة اللاصفية التي تتعلق باللغة العربية.	10	42	8	-	1.97
14	الأسرة تشجعي على ممارسة اللغة العربية في الكلام.	-	11	35	14	3.05
15	وأنا واثق بأنني سأتكلم بطلاقة إذا تحاورت دائما مع العرب.	-	4	29	27	3.38

الجدول 4 : نتائج الأسئلة المغلقة مع المتوسط الحسابي

والجدير بالذكر أن هذه الأسئلة كلها تسأل الدارسين عن حماسهم في تعلم مهارة الكلام والأسباب التي تساعدهم في تعلم هذه المهارة وممارستها من أسباب داخلية وخارجية. ومن النتائج التي ظهرت، تعرفنا على مشكلات الدارسين في تعلم هذه المهارة وممارستها. ومن النتائج أيضا أن كل الدارسين لديهم رغبة وحماسة في تعلم مهارة الكلام على أن المتوسط الحسابي للسؤال الثاني هو أعلى الدرجة وهي 3.42 ولكن ليس هناك كثير من الدارسين الذين يشاركون في الأنشطة اللاصفية المتعلقة باللغة العربية حيث حصل هذا السؤال على درجة المتوسط الحسابي الأدنى وهي 1.97 فقط.

تصميم البرنامج الحاسوبي في تعليم مهارة الكلام بناء على تحليل احتياجات الدارسين صُنفت عناصر التصميم في ميكروسوفت باوربوينت في شهر أبريل 2014م، واختارها وصنفها الباحثان حسب آراء الدارسين واقتراحاتهم من الاستبانة، وفي النهاية، حفظها الباحثان في شكل العرض مناسب للتقديم (PowerPoint Show) لأنه يسهل للعرض مباشرة بعد النقر عليه، وبه أيضا لا يسمح للمستخدم أن يغير شيئا في البرنامج. وهذا للتجنب من أي تغيير وتحويل وحذف عنصر من العناصر المهمة في الوسائط المتعددة. وفيما يلي نموذج للصفحة الأمامية للبرنامج الحاسوبي المصمم الذي تم استخدامه لدى الدارسين:



الشكل 3 : صفحة أمامية للبرنامج

تحليل نتائج الاستبانة عن آراء الدارسين بعد استخدام البرنامج

1) القسم أ: البيانات الديموغرافية

يتكون الدارسون المستجيبون لهذه الاستبانة من 35 طالبا وطالبة وهم من ثلاث مستويات، اثنا عشر منهم من المستوى الرابع، واثنا عشر آخرون من المستوى الخامس، وأحد عشر من المستوى السادس.

الرقم	المستوى	العدد	النسبة المئوية
1	الرابع	12	34.3%
2	الخامس	12	34.3%
3	السادس	11	31.4%
	المجموع الكلي	35	100%

الجدول 5 : تقسيم الدارسين حسب المستويات الدراسية

ومن حيث التخصص، فهم من أربعة تخصصات مختلفة وهي تخصص معارف الوحي والتراث، وتخصص اللغة العربية للاتصال العالمي وتخصص القانون للشرعية الإسلامية، إلا أن كلا منهم من خلفية مختلفة في دراستهم للغة العربية أثناء المرحلة المدرسية لأنهم جلسوا في هذه المستويات المتوسطة في هذا الفصل الدراسي. وفيما يلي جدول تقسيم عدد الدارسين حسب تخصصاتهم مع النسبة المئوية:

الرقم	التخصص	العدد	النسبة المئوية
1	معارف الوحي والتراث	24	68.6%
2	اللغة العربية للاتصال العالمي	10	28.6%
3	القانون الشرعي	1	2.9%
	المجموع الكلي	35	100%

الجدول 6 : تقسيم الدارسين حسب التخصصات العلمية

ويتكون الطلبة من ثلاث مجموعات من المستويات المختلفة، ولأن الاستبانة لم يتم استلامها مباشرة بعد التوزيع، فهناك من الدارسين من يستخدم البرنامج ولكن لا يسلم الاستبانة ولا يملؤها. والهدف من تأخير تسليم الاستبانة لأن الباحثة تريد أن يتعرف الدارسون عن البرنامج ويستخدمونها ويطبّقون كل ما قد درسوها في الامتحان الشفوي وبعد ذلك يملؤون تلك الاستبانة حتى يعرفوا مدى فعالية البرنامج لهم في مساعدة الإجابة على أسئلة الامتحان الشفوي.

(2) القسم ب: مميزات البرنامج وأدائه

الرقم	الأسئلة	معارض بشدة	معارض	موافق إلى حد ما	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	التقدير
أ.	تصميم الواجهة جذاب.	-	-	4	16	15	4.31	مرتفع
ب.	الخط في النص مناسب.	-	-	2	12	21	4.29	مرتفع
ج.	حجم الخط قابل للقراءة.	-	-	3	12	11	4.23	مرتفع
د.	الرسوم البيانية جذابة.	-	-	2	16	17	4.43	مرتفع
هـ.	الصوت المسجل مسموع.	-	1	6	20	8	4.0	مرتفع
و.	الرسوم المتحركة مناسبة.	-	-	1	22	12	4.31	مرتفع
ز.	الألوان المستخدمة مناسبة.	-	-	2	15	18	4.46	مرتفع
ح.	التفاعلية (مثل: انتقال، النقر، إلخ)	-	-	4	16	15	4.31	مرتفع
ط.	البرنامج التعليمي المقدم سهل للفهم.	-	-	-	81	17	4.49	مرتفع

مرتفع	4.34	16	15	4	-	-	ودية الاستخدام (مثل: سهولة الاستخدام والتنقل، التنقل إلى كل موضوع كافية ومريحة، الخ)	ي.
مرتفع	4.31	13	20	2	-	-	أداء البرنامج بشكل عام ممتاز.	ك.

الجدول 7 : نتائج الاستبانة في آراء الدارسين حول مميزات البرنامج وأدائه

لوحظ من الجدول 7 أن كل النقاط عن مميزات البرنامج وأدائه يحصل على درجة "مرتفع" بالمتوسط الحسابي ما بين 4.0 حتى 4.49 والنقطة ط أي "البرنامج التعليمي المقدم سهل للفهم" يصل إلى المتوسط الحسابي الأعلى وهي 4.49، قريب من درجة "مرتفع جدا. وهذا يشير إلى أن البرنامج ناجح في تقديم الإرشادات لمستخدميه حتى يساعدهم في فهم المضمون بسهولة. أما النقطة ه أي "الصوت المسجل مسموع"، فهو حصل على المتوسط الحسابي الأدنى وهي 4.0، وهذا يرجع إلى مشكلة في عدم توفر الصوت في بعض حاسوب الدارسين.

ولكن المشكلة في رأي الباحثة يعتمد على نوعية الحاسوب وبرمجياته المستخدمة في حاسوبهم لأن ثلاثة حواسيب من عشرين حاسوبا مستخدما فقط في التنفيذ واجهت هذه المشكلة. والمتوسط الحسابي لهذه النقطة أيضا ما زال يحصل على تقدير "مرتفع". ولأن كل نقطة حصل على درجة "مرتفع"، وهذه الدرجة تشير أن البرنامج صالح الاستخدام من حيث مميزاته وأدائه.

القسم ج: تقويم محتوى البرنامج

الرقم	الأسئلة	معارض بشدة	معارض	موافق إلى حد ما	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	التقدير
أ.	محتوى البرنامج ذات صلة بالموضوع.	-	-	1	15	19	4.51	مرتفع جدا
ب.	محتوى البرنامج مناسب.	-	-	1	16	18	4.49	مرتفع
ج.	تم ترتيب المحتوى بطريقة منظمة. (مثل: من السهل إلى الصعب، والمنطق، الخ)	-	-	3	24	8	4.14	مرتفع
د.	المحتوى يشتمل معظم المعلومات المتوقعة لتعلمها.	-	-	2	20	13	4.31	مرتفع
هـ.	المحتوى يشرح موضوع ومفاهيم بشكل جيد.	-	-	2	18	15	4.37	مرتفع
و.	الأمثلة المعروضة واضحة.	-	1	3	20	11	4.17	مرتفع

ز.	المواد الداعمة متوفرة (مثل: التدريبات والأنشطة وصلة بمواقع خارجية، الخ)	-	-	4	21	10	4.17	مرتفع
ح.	تدريبات مقدمة كافية.	-	-	4	20	11	4.20	مرتفع
ط.	تدريبات مقدمة متنوعة.	-	-	9	17	9	4.00	مرتفع
ي.	محتوى البرنامج يساعدني لفهم الموضوع بشكل جيد.	-	-	1	20	14	4.37	مرتفع
ك.	محتوى البرنامج وصل إلى أهداف التعلم.	-	-	3	20	12	4.26	مرتفع
ل.	المحتوى العام الذي تم توفيره مفيدة.	-	-	1	19	15	4.40	مرتفع
م.	تقويم المحتوى الكلّي ممتاز.	-	-	2	21	12	4.29	مرتفع

الجدول 8 : نتائج آراء الدارسين حول تقويم محتوى البرنامج

إذا نظرنا إلى الجدول 8، يتضح لنا أن كل نقطة حصل على درجة "مرتفع" بالمتوسط الحسابي ما بين 4.0 حتى 4.49 بل نقطة واحدة حصلت على درجة "مرتفع جداً" بالمتوسط الحسابي 15.4، وهو المتوسط الحسابي الأعلى أي نقطة أ أي "محتوى البرنامج ذات صلة بالموضوع"،

وهذا يدل على أن كل عناصر الوسائط المتعددة المستخدمة في هذا البرنامج يساعد في زيادة فهم الدارسين للموضوع. أما المتوسط الحسابي الأدنى وهو 4.0، فهي لنقطة ط أي ”التدريبات المقدمة متنوعة“. وهذا لأن الباحثة استخدمت شكلين فقط للتدريبات لكل موضوعات ولا تنوعها. ولكن النقطة ما زالت في درجة ”مرتفع“، وهذا يدل على أن محتوى البرنامج مناسب وصالح لاستخدام.

1) القسم د: الأسئلة المفتوحة

يتكون هذا القسم من الأسئلة على ثلاثة أسئلة مفتوحة وهي الأسئلة التي تتطلب من الدارسين التعبير عن آرائهم عن نقاط القوة للبرنامج ونقاط ضعفه، وتقديم اقتراحاتهم في تطوير هذا البرنامج. وتأتي النتائج من الأسئلة كما يلي:

أ) نقاط القوة للبرنامج:

من حيث المحتوى		من حيث التقنية	
1	إعطاء الدارسين مزيدا من المعرفة حول كيفية التحدث باللغة العربية بطلاقة.	1	يساعد الدارسين على تعلم اللغة العربية بطريقة سهلة ووسيلة جذابة مع الملاحظات الملونة.
2	يعرض للطالب كيفية التعامل مع أسئلة الامتحان على نحو فعال.	2	يساعد الدارسين في تعلم اللغة العربية بطريقة جديدة.
3	محتوى البرنامج يساعد في فهم الموضوع بشكل جيد.	3	مثيرة للاهتمام وخدابة وسهلة للفهم. عمل جيد!
4	جيد. هذا البرنامج يسهل الدارسين في فهم الموضوع بشكل جيد.	4	طريقة جيدة، عظيم واستخدام الكلمات السهلة.
5	يمكن أن يساعد في تحسين المفردات.	5	الوحدة جيدة وعرض الشرائح كافية.
6	المحتوى الكلي المقدم مفيد جدا.	6	سهلة للتعلم.

7	الموضوعات المختارة ممتازة.	7	جذاب.
9	تعطينا المزيد من فهم اللغة العربية.		
10	يجعل الطالب أكثر فهما.		
11	المحتوى واضح جدا.		
21	المقال جيد.		

الجدول 9 : نقاط القوة للبرنامج

من نقاط القوة التي كررها الطلبة وهي أن البرنامج يساعدهم في فهم النص بسهولة أكثر، وأنهم يحبون هذه الطريقة في تعلم مهارة الكلام وهي تعتبر طريقة جديدة بالنسبة لهم. وهم بوصفهم الناطقون بغير العربية يحتاجون إلى مثل هذا البرنامج لجذب انتباههم في تعلم اللغة العربية وممارستها. وهم أيضا قرروا أن الموضوعات المختارة مناسبة لهم للإجابة عن الامتحان الشفوي كما هو المذكور في نقطة القوة رقم 9.

ب) نقاط الضعف للبرنامج:

من حيث المحتوى		من حيث التقنية	
1	قلة المفردات الجديدة.	1	الصوت غير واضح وغير متوفر في بعض الأحيان.
2	الأنشطة غير كافية.	2	الرسوم الجامدة والرسوم المتحركة المستخدمة هي من نفس الشيء.
3	المقال قصير جدا.	3	يحتاج الطالب إلى استخدام الكمبيوتر لاستخدام البرنامج.
4	المعلومات مزدحمة جدا.	4	من الصعب العودة إلى الصفحة الرئيسية.
		5	مدة البرنامج قصيرة جدا.
		6	الصوت غير مناسب.

الجدول 10 : نقاط الضعف للبرنامج

أما بالنسبة لنقاط الضعف، الدارسون يشكون من ضعف الصوت كما هو المذكور في النقطة هـ، في الأسئلة القسم ج للأسئلة المغلقة، وقد بررت الباحثة عن هذه الإشكالية سابقا. والدارسون أيضا يشكون من أن الأنشطة غير كافية وقصر المقال وقلة المفردات الجديدة وهذا يدل على حماسهم في تعلم المزيد من المعرفة عبر هذا البرنامج الحاسوبي.

(ج) الاقتراحات:

من حيث المحتوى		من حيث التقنية	
1	أتمنى أنك تستطيعين تقديم البرنامج لجميع الدارسين.	1	استخدام الرسوم البيانية والرسوم المتحركة المتنوعة.
2	إضافة الأمثلة ليساعد الطلبة على فهم أكثر.	2	التأكد من أن الصوت واضح.
3	إضافة التدريبات المختلفة.	3	تحديث الرسوم وتحديداتها.
4	يرجى تقديم المزيد من الموضوعات في المستقبل.	4	إضافة الصور الملونة.
5	إضافة أكثر من النصوص للدارسين لممارستها.	5	جعله أكثر إثارة للاهتمام.
6	أتمنى أن هذا البرنامج أكثر تطورا في المستقبل.		
7	إضافة الأنشطة.		
8	ينبغي تقديم المحتوى بسهولة ويسر.		
9	يرجى إطالة المقال.		

الجدول 11 : الاقتراحات لتطوير البرنامج

من الممكن تلخيصه أن معظم اقتراحات الطلبة عن إضافة العناصر من الأمثلة والتدريبات والموضوعات والنصوص والأنشطة والرسوم المتحركة المتنوعة والصور الملونة، وهذا يعني أنهم متحمسون في التعلم باستخدام هذا البرنامج الحاسوبي. وهناك أيضا من يقترح في أن يكون هذا

البرنامج متطورا حتى يمكن لجميع الدارسين استخدامه، وهذا الشيء يدل على أنهم قد استفادوا من البرنامج ويريدون أن كل طالب أن يستفيد من البرنامج مثلهم أيضا.

الخاتمة

يتحدث هذا البحث عن عملية تصميم برنامج حاسوبي في تعليم مهارة الكتابة لدى الطلبة المتخصصين في اللغة العربية بمركز اللغات بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ونتائج الدراسة الميدانية التي أجريت لتنفيذ هذا البرنامج الحاسوبي لها وتقويمه. وهناك ثلاثة مراحل لإنجاح الدراسة الميدانية وهي تصميم وتوزيع وتحليل الاستبانة الأولى التي تصمم بهدف سرد مشكلة الدارسين في تعلم مهارة الكلام وممارستها، وإطلاع آرائهم في استخدام الوسائط المتعددة في مساعدتهم في تعلم هذه المهارة، ثم المرحلة الثانية هي مرحلة تصميم الوسائط المتعددة حسب آراء الدارسين. ثم يأتي بعده المرحلة الأخيرة وهي توزيع وتحليل الاستبانة الثانية بهدف التعرف على مدى قبول الدارسين المستخدمين لهذه الوسائط المتعددة.

المصادر والمراجع

أ) المراجع العربية:

إبراهيم سليمان أحمد عاشميق (2008). محمد فهام محمد غالب، تعلم اللغة بمساعدة الحاسوب، علماء ومجودات، ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط ١.

إسماعيل حسانين أحمد (2004). مساهمة التقنيات الحديثة في فعالية تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ندوة الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة العربية وآدابها، قضايا ومنهجيات.

أمين الكخن (1992). دليل الأبحاث الميدانية في تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د. ط.

محمد بنخير الحاج عبد الله (2010). مباحث في علم النفس اللغوي، ماليزيا: كلية الجامعية الإنسانية، طبعة 1.

محمد بنجر الحاج عبد الله (2011). ”أثر شخصية الدارس الماليزي على اكتساب مهارة الكلام في اللغة العربية“، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها واتجاهاتها، ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

محمد ناصر بن محمد صبري (2012). توظيف تعليم اللغة العربية عبر الوسائط المتعددة للسنة الأولى في المدارس الابتدائية الحكومية (استخدام برنامج بَوْرُوْبُوتْ نموذجًا)، (بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية (العربية بوصفها لغة ثانية)، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

الناقعة، محمود كامل وطعيمة، رشدي علي (2003). طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، مصر: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيكو.

مصطفى عبد السميع محمد وزملاءه (2004). تكنولوجيا التعليم مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط 1.

نجمية بنت هاشم (2009). تعليم العربية لأغراض خاصة: دروس للمتخصصين في مجال الاقتصاد، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية - العربية بوصفها لغة ثانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

نور زينة النضري بنت زينول (2009). العيادة اللغوية وأثرها في تعليم اللغة العربية لطلبة وحدة تنمية التعلم في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: دراسة وصفية وتحليلية، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية، اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

عبد الرحمن شيك (2012). تعليم اللغة العربية في ماليزيا، <http://www.arabtimes.com/portal/article_display.cfm?Action=&Preview=No&ArticleID=21904> شوهده في يوليو، 13.

فتحي علي يونس (2003). محمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق، القاهرة: مكتبة وهبة.